

الذي كان مختلا لصالحها في اغلب الاوقات . الا أن بعض السياسات العربية، بفجاحتها وغطرستها وضيق افقها وتصريحاتها العنصرية ، ذات الطعم الابادي احيانا - والكل طبعا كلام في كلام - قدمت ذخيرة لا غنى عنها للدعاية الاسرائيلية، مكنتها من تحويل التهديد العربي الموهوم الى تهديد واقعي، في اذهان الرأي العام العالمي ، مما ساعدها بالتالي على كسب العطف والتأييد والدعم لسياساتها ، وجذب المزيد من اليهود الى الالتفاف حولها . وساعد في ذلك ايضا عرض الدعاية الصهيونية والاسرائيلية للصدامات العسكرية مع العرب كأنها اعتداءات وحشية وحاقدة ، من قبل قوى متفوقة عدديا بشكل هائل ، استطاع الاسرائيليون احباطها بواسطة « عبقريتهم » الفائقة فقط ، بينما الحقيقة كانت عكس ذلك ، إذ ان اسرائيل هي التي كانت تبادر الى القيام بمعظم تلك الاعتداءات ، وعلى الاقل الكبيرة منها ، كما ان قواتها في الميدان فاقت ، عدديا، قوات العرب في اكثر من معركة . وعلى صعيد اخر ، ساهمت ايضا في دعم مركز اسرائيل يهوديا ، المبالغة في عرض مكاسبها وانجازاتها ، بشكل سدد معها كأنها « خارقة » ، لا يمكن الا لدولة « مثالية » القيام بها ، مما خلق شعورا بالفخر والاعتزاز لدى العديد من اليهود بـ « دولتهم » ، واعتبروها برهانا على أنهم ، « مثل باقي الشعوب » ، قادرون على إقامة كيان سياسي مستقل خاص بهم .

والواضح ان تلك العوامل ، وغيرها ، ادت الى تعزيز مركز اسرائيل ، وبالتالى الصهيونية ، بين يهود العالم بشكل لا سابق له ، مما انعكس في دعم مادي وسياسي لا بأس به ، قدمه اولئك لاسرائيل . ونتيجة لذلك ، ضعف بالطبع شأن الحركات المناوئة للصهيونية بين اليهود ، واضمحلت تدريجيا ، بعد ان كاد النشاط المعادي للصهيونية يصبح وقفا على افراد فقط . ويظهر هذا الاتجاه واضحا بشكل خاص بين اليهود الاميركيين ، الذين تعول اسرائيل كثيرا على تأييدهم ، ويهبون عادة كرجل واحد لنصرتها ، عندما يدخل في روعهم ان ذلك ضروري . وهؤلاء لا يكتفون فقط ، من اجل تأييد اسرائيل باستغلال كل ما لديهم من نفوذ وامكانات ، وهي ليست قليلة ، بل أنهم لا يتورعون ايضا عن شن حملات التشهير ضد اي يهودي قد يعرب عن اراء لا تتجانس مع المواقف الاسرائيلية ، باعتبار ان « واجب » اليهودي هو تأييد « الحكومات الشرعية » لاسرائيل ، مهما كانت سياستها ، لا « التفلسف عليها » . وعند الضرورة ، يوسع ايضا اولئك اليهود ، او بعضهم على الاقل ، حملات التشهير لتطال حتى اكبر المسؤولين في بلادهم ، اذا اعتقدوا ان اولئك المسؤولين « مقصرون » في دعمهم لاسرائيل ، حتى يكاد يبدو احيانا كأنهم يتصرفون من خلال الاعتقاد ان الولايات المتحدة وسكانها ملك لهم ، وما على اولئك الا التصرف وفق مشيئتهم في مساندة اسرائيل وتقديم المعون لها . وقد استطاع اليهود الاميركيون ، بواسطة استقلال نفوذهم ، على ارضية تتجانس السياسة الاسرائيلية مع المصالح الامبريالية